الإرهاب الالكتروني و طرق مكافحته

د.سليماني مباركة جامعة خنشلة

ملخص :

لقد أصبح الإرهاب الالكتروني هاجسا يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الانترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم ، و تتفاقم هذه المخاطر بمرور كل يوم لأن التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الالكترونية ، و لقد سعت العديد من الدول إلى اتخاذ التدابير و الاحترازات لمواجهة الإرهاب الالكتروني و الحد من أثاره الجسيمة على الأفراد و المنظمات ، الأمن القومي و السيادة الوطنية للدول و زعزعة استقرار المجتمعات و تماسكها

الكلمات المفتاحية : الإرهاب الالكتروني ، الانترنت ، التنظيمات الإرهابية ، طرق مكافحته.

Summary:

Electronic terrorism has become an obsession that scares the world، which has become vulnerable to attacks by terrorists on the Internet who are engaged in sabotage activities from anywhere in the world، These dangers are exacerbated every day because modern technology alone can not protect people from electronic terrorist operations، States to take measures and precautions to confront electronic terrorism and reduce its effects on individuals and organizations، national security and national sovereignty of States and the destabilization of societies and cohesion.

مقدمة :

يعد الإرهاب الالكتروني من أخطر أنواع الإرهاب في العصر الحاضر نظرًا لاتساع نطاق استخدام التكنولوجيا الحديثة في العالم ، و قد أخذ يقرع أجراس الخطر في السنوات الأخيرة لتنبيه الحكومات و الأفراد بحجم المخاطر و الخسائر الناجمة عنه ، بوصفه اعتداءا سافرا على الأفراد و تهديدا ظاهرا على الأمن القومي و السيادة الوطنية ، و زعزعة استقرار المجتمع و تماسكه ، فقد مكن التوسع في استخدام الانترنت التنظيمات الإرهابية من التحرك بمرونة عالية و إبراز دورها و إدارة إمكانياتها من مختلف أنحاء العالم ، إذ أصبحت الانترنت منبرا للجماعات و الأفراد لنشر الإرهاب و العنف و الكراهية ووسيلة للاتصال بين الإرهابيين أو بمؤيديهم أو المتعاطفين معهم ، لذا يعتبر الإرهابيون الجدد أن التقنية الالكترونية من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل الإرهابي .

يحظى هذا النوع من الإرهاب بجاذبية خاصة عند الجماعات الإرهابية و ذلك لأن الانترنت مجال مفتوح وواسع ليس له حدود كل ما تحتاجه بعض المعلومات لتستطيع إقحام الحوائط الالكترونية ، و لا يتوقف الأمر عند حد استخدام التنظيمات الإرهابية لوسائل التقنية الحديثة

www.manaraa.com

في تنفيذ مخططاتها التخريبية ، بل يتعداه إلى أبعد من ذلك بحيث أدى التطور المتنامي للظاهرة الإرهابية و تعقد شبكاتها الدولية إلى البحث في أحدث التقنيات و الاختراعات العلمية لتسخيرها كوسيلة و كهدف خدمة لمشروعها الإجرامي . لذا من الأهمية بمكان دراسة هذا النوع الجديد من الإرهاب من كافة الجوانب و بحث طرق مكافحته ، و على هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية : **ما هو الإرهاب الالكتروني ؟ و ما هي الطرق الكفيلة بمكافحته ؟ .**

ستتم الإجابة على الإشكالية المطروحة على ضوء المحاور التالية :

1- الإرهاب الالكتروني : النشأة و التعريف

2- خصائص الإرهاب الالكتروني و أهدافه

3- وسائل ارتكاب الإرهاب الالكتروني

4- توظيف التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي : تنظيم القاعدة و داعش نموذجا

5- مكافحة الإرهاب الالكتروني: العقبات و الجهود

1- الإرهاب الالكتروني: النشأة و التعريف

الإرهاب من المصطلحات التي كثر الخلاف في بيان معناها و تحديد مدلولها ، علما بأنها من أكثر الكلمات استخداما في متخلف وسائل الإعلام العالمية في السنوات الأخيرة ، و رغم ذلك فانه لم تتفق كلمة الباحثين على التعريف الدقيق و المحدد لهذا المصطلح بالنظر لطبيعة الأعمال الإرهابية و اختلاف وجهات النظر لمثل هذه الأعمال ، و لغايات توضيح تعريف الإرهاب الالكتروني سنقوم ببيان تعريف الإرهاب و من ثم نستخلص تعريفا للإرهاب الالكتروني .

من الناحية اللغوية لم تذكر المعاجم العربية القديمة كلمة إرهاب و لكنها عرفت الفعل رهب يرهب رهبة و رهبا ، و هذا يعني الانزعاج و الإخافة ، و قد تداركت المعاجم الحديثة ذلك إذ جاء في المعجم الوجيز أن "الإرهابيين " هو " وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف و الإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية " [1] ،

هذا و يعني الإرهاب في اللغات الأجنبية القديمة مثل اليونانية "حركة من الجسد تفزع الآخرين" ، و يأتي لفظ الإرهاب بمعنى Terror و تعني "خوفا أو قلقا متناهيا أو تهديد غير مألوف و غير متوقع "، و قد أصبح هذا المصطلح يأخذ معنى جديد في الثلاثين عاما الأخيرة و يعني "استخدام العنف و إلقاء الرعب بين الناس " [2]، و يعرف أيضا على أنه "أسلوب من أساليب

[1]- سلوى أحمد ميدان ، «الإرهاب و الجهود الدولية لمكافحته » ،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية و السياسية ، العراق : جامعة كركوك ، العدد الخامس ، 2016، ص ص 53-54

[2]- محمد عبد المحسن سعدون ، «مفهوم الإرهاب و تجرمه في التشريعات الجنائية الوطنية و الدولية »، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العراق : جامعة الكوفة ، العدد السابع ، 2008 ، ص

www.manaraa.com

الصراع الذي تقع فيه الضحايا جزافا كهدف عنف فعال ، و تشترك هذه الضحايا الفعالة في خصائصها مع جماعة أو طبقة في خصائصها مما يشكل أساسا لانتقائها من أجل التضحية بها "[1] ، و في موسوعة المعلومات الأمريكية نجد أن الإرهاب يعني " استخدام القوة أو التهديد باستخدامها باللجوء و بشكل خاص إلى التفجيرات و الخطف و الاغتيال من أجل الوصول إلى هدف سياسي " [2] .

أما من الناحية الاصطلاحية ، فيعرف الإرهاب على أنه "الاستخدام العمدي و المنظم لوسائل من طبعها إثارة الرعب و الفزع بقصد تحقيق بعض الأهداف " ، كما يعرف أيضا بأنه " أحد مظاهر العنف الاجتماعي و عليه فهو ظاهرة مركبة و متعددة الأبعاد تختلط فيها العنصر النفسي بالعناصر الاجتماعية و المادية و الثقافية و السياسية و التاريخية "[3] ، أما الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب فقد عرفته على أنه " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، و يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة ، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر "[4] ، و يتضح من التعريفات السابقة أن جوهر الإرهاب هو حالة الرعب التي يتمكن فاعلها من فرض سيطرته لتحقيق هدف ما .

و قد أدى استخدام الإرهابيين للوسائل الالكترونية الحديثة و خاصة في عصر ثورة المعلومات و تقدم التكنولوجيا المتطورة إلى بروز صور جديدة من الإرهاب لم تكن معهودة في السابق [5] ، و في هذا السياق يصنف الإرهاب الالكتروني من حيث المعيار التاريخي ضمن الإرهاب المعاصر الذي وجد في عصرنا الحالي ، خاصة و أن هذا النوع من الإرهاب ارتبط بوجود التقنية الحديثة في زمن قيام حكومات الكترونية تنوع نمط الإرهاب ، فقد استخدم الإرهابيون الشبكة الدولية (الانترنت) في تنفيذ عدد من الأعمال الإرهابية التي روعت أمن الوطن و أمن المواطن .

---

[1]- الطاهر بن يحي ناعوس ، «مكافحة الإرهاب الالكتروني ضرورة بشرية و فريضة شرعية » ، ص 4 ، متحصل عليه من : http://www.alukah.net/Books/Files/Book_6138/BookFile/erhab.pdf

[2]- سلوى أحمد ميدان ، مرجع سابق ، ص 55

[3]- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الإرهاب و محاربته في العالم المعاصر،(مصر:الهيئة العامة لقصور الثقافة،2007)،ص ص 13-15

[4]- محمد عبد المحسن سعدون ، مرجع سابق ، ص 139

[5]- معلوم أن للإرهاب أنواع عديدة نذكر منها : الإرهاب السياسي ، الإرهاب الفكري ، الإرهاب التاريخي ،الإرهاب الاجتماعي ، الإرهاب الاقتصادي، الإرهاب النفسي ،الإرهاب الالكتروني ، الإرهاب الدولي، إرهاب الدولة ...الخ، للمزيد من التفصيل أنظر :

- عقيلة هادي عيسى ، اسراء جواد حاتم ، «الإرهاب المعلوماتي (الرقمي) و طرق مكافحته »، المجلة السياسية و الدولية ، العراق : الجامعة المستنصرية ، العدد 16 ، 2010 ، ص ص 182-183.

-أنظر كذلك :-اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، مرجع سابق ، ص ص 87-99

www.manaraa.com

واستعان الإرهابيون بهذه الوسيلة في نشر ما يعرف ب"الرعب الالكتروني " باعتباره أحد الأبعاد الجديدة للإرهاب التقليدي و صورة مطورة من صور الإرهاب الصامت[1].

إن محاولة تأصيل ظاهرة الإرهاب الالكتروني و البحث عن جذورها الأولى يعود بنا إلى نهايات القرن الماضي خاصة بعد بروز فكرة "حرب المعلوماتINFOGUERRE التي ظهرت أولا في الميدان العسكري ، لتنتقل بسرعة فيما بعد إلى المجال الأمني نتيجة التزايد المضطرد لظاهرة شيوع استخدام النظم المعلوماتية المفتوحة لتأسيس البنى التحتية للدول ، و لئن كانت الإرهاصات الأولية للظاهرة عموما تعود إلى بداية الاندماج في مجتمع المعرفة و الاتصال ، فإن معالمها الحقيقية لم تبرز إلى الوجود بكيفية جلية إلا بعد أحداث 11 سبتمبر خصوصا بعدما أثبتت الدراسات الإستراتيجية المنجزة عقب تلك الأحداث بداية الانتقال من عمليات المواجهة المباشرة إلى حرب فضاء المعلومات ، و عزم التنظيمات الأصولية المتشددة على استهداف الأنظمة المعلوماتية الحساسة في الدول لتحقيق اكبر خسائر ممكنة دون الحاجة إلى المواجهة المباشرة و المفتوحة مع أجهزة الأمن و الاستخبارات[2].

يعرف الإرهاب الالكتروني على أنه " العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الالكترونية الصادرة عن الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه ، أو نفسه ، أو عرضه ، أو عقله ، أو ماله ، بغير حق بشتى صنوفه و صور الإفساد في الأرض" [3] ، كما تعرف موسوعة المعرفة الإرهاب الالكتروني بأنه " استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين ، أو هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو عرقية أو دينية "[4]. أي أنه توظيف لأحدث التقنيات العلمية في الضغط والتوجيه و السيطرة على الآخرين أيا كانوا أفرادا أو مؤسسات أو حتى دول و أنظمة و كيانات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو حتى تكنولوجية و بهدف كسر إرادة هذا الأخر للتمكن منه ، كما يعرف أيضا على أنه " كل فعل يقع تنفيذا لغرض إرهابي يهدف إلى تخريب أو إتلاف النظم المعلوماتية داخل الدولة بغرض زعزعة استقرارها أو الضغط على حكومتها السياسية

---

[1]- محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل ، «التحريض الالكتروني على الإرهاب » ، ص 23 ، متحصل عليه من :
http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/60016/%D8%A7 %86%D9%8A.pdf?sequence=1

[2]- عبد الجيد الحلاوي ، " أهمية التعاون العربي و الدولي في مكافحة جرائم الإرهاب المعلوماتي " ، ورقة مقدمة في الدورة التدريبية "مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية ، المغرب ، 9-13 أفريل 2006 ، ص 5

[3]- ذياب موسى البداينة ، «الإرهاب المعلوماتي: التعريف ، المفهوم ، المجالات ، النتائج »، ص 9 ، متحصل عليه من:
http://www.assakina.com/wp-content/uploads/2015/07/%D8%A7% %D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A.pdf

[4]- سعد عطوة الزنط،"الإرهاب الالكتروني و اعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي". ورقة مقدمة إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة :كيفية اثباتها و مواجهتها"،المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ،مصر، 15/16 ديسمبر 2010 ، ص 2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتحقيق مطالب معينة "[1]، الملاحظ بخصوص هذا التعريف هو الارتباط الوثيق للإرهاب المعلوماتي بالمستوى المتقدم الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في كافة مناحي الحياة ، وإدراكا لدور الإرهاب الالكتروني في إثارة الفزع يعرف بأنه " الاعتداء على الوسط الافتراضي و الذي تضمنته شبكة المعلومات العالمية على نحو يحدث فزعا عاما لدى المواطن "[2].

تأسيسا على ما سبق يمكن تعريف الإرهاب الالكتروني على أنه " التوظيف السلبي لشبكة الانترنت من خلال استخدام التقنيات الرقمية لإثارة الفزع و التخويف أو التهديد أو العدوان بغرض تحقيق أهداف معينة "، و مما يزيد خطورة الإرهاب الالكتروني الأسباب الآتية[3]:

- عدم امتلاك الانترنت من قبل جهة حكومية مركزية محددة .
- عدم وجود جهة رسمية تسيطر على الانترنت .
- رخص إمكانات و أجهزة ووسائل الإرهاب الالكتروني .
- سرعة نقل المعلومة .
- إمكانية القيادة و التوجيه عن بعد .
- توفر وسائل المحادثات المباشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مختلف الدول .
- سهولة التخفي و استعمال الأسماء الرمزية و الألقاب الوهمية .

2- خصائص الإرهاب الإلكتروني و أهدافه :

مما لا شك فيه أن الإرهاب الإلكتروني ينفرد بعدد من الخصائص التي يختص بها دون سواه، ويتميز بها عن الكثير من الظواهر الإجرامية الأخرى ، كما يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف والأغراض غير المشروعة، و فيما يلي عرض لأهم خصائص الإرهاب الإلكتروني و أبرز أهدافه :

أ- خصائص الإرهاب الالكتروني :

يتميز الإرهاب الإلكتروني بعددٍ من الخصائص والسمات التي يختلف فيها عن بقية الجرائم، وتحول دون اختلاطه بالإرهاب العادي، ومن الممكن إيجاز أهم تلك الخصائص والسمات فيما يلي:

- ✓ الإرهاب الالكتروني يعد من الجرائم غير التقليدية ، حيث يتسم بالخطورة البالغة نظرا لأغراضه المتعددة و حجم الخسائر الناجمة عنه قياسا بالجرائم التقليدية .

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 8

[2]- عقيلة هادي عيسى ، إسراء جواد حاتم ، مرجع سابق ، ص 188

[3]- محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل ، مرجع سابق ، ص ص 6-7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ✓ يتميز الإرهاب الالكتروني بأنه يتم ارتكابه عادة من قبل فئات متعددة تجعل من التنبؤ بالمشتبه بهم أمرا صعبا و انطواءه على سلوكيات غير مؤلوفة كنشر الأفكار الهدامة التي تنسب إلى الدين و بث الفتاوى البعيدة عن أصول الدين و العقيدة على مواقع الشبكة .
- ✓ الإرهاب الالكتروني جريمة عابرة للقارات و يصعب إثباتها لسهولة إتلاف الأدلة من قبل الجناة أو لصعوبة الوصول إلى الأدلة و لغياب الاعتراف القانوني بطبيعة الأدلة المتعلقة بهذه الجرائم .
- ✓ لا يشترط توافر التنظيم في الإرهاب الرقمي فقد يرتكب فرد لوحده بعيدا عن أي تنظيم سلوك إرهابي[1] .
- ✓ إن الإرهاب الإلكتروني لا يحتاج في ارتكابه إلى العنف والقوة بل يتطلب وجود حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة.
- ✓ صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني ونقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم.
- ✓ صعوبة الإثبات في الإرهاب الإلكتروني نظراً لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة إتلافه وتدميره.
- ✓ يتميز الإرهاب الإلكتروني بأنه يتم عادة بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه.
- ✓ أن مرتكب الإرهاب الإلكتروني يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات، أو على الأقل شخص لديه قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية[2].
- ✓ يتسم الإرهاب الالكتروني بالجاذبية نظرا لما تمثله سوق الحاسب و الانترنت من ثروة كبيرة للإرهاب و للمجرمين أو للإجرام المنظم . فقد غدى أكثر جذبا لاستثمار الأموال و غسيلها و توظيف الكثير منها في تطوير تقنيات و أساليب تمكن من الدخول إلى الشبكات و سرقة المعلومات .

---

[1]- عقيلة هادي عيسى ، إسراء جواد حاتم ، مرجع سابق ، ص ص 189-191

[2]- عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان ، " الإرهاب الالكتروني في عصر العولمة " ، متحصل عليه من : http://www.shaimaaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937

www.manaraa.com

✓ سرعة التنفيذ : فلا يتطلب تنفيذ الجريمة عبر الشبكة الوقت الكثير و بضغطة واحدة على لوحة المفاتيح يمكن أن تنتقل ملايين الدولارات المسروقة من مكان إلى أخر, و هذا لا يعني أنها لا تتطلب الإعداد قبل التفيذ أو استخدام معدات و برامج معينة[1] .

ب- أهداف الإرهاب الالكتروني :

يهدف الإرهاب الإلكتروني إلى تحقيق جملة من الأهداف غير المشروعة ويمكننا بيان أبرز تلك الأهداف في ضوء النقاط الآتية:

✓ نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول و الشعوب المختلفة.

✓ الإخلال بالنظام العام والأمن المعلوماتي و زعزعة الطمأنينة.

✓ تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.

✓ إلحاق الضرر بالبنى المعلوماتية التحتية وتدميرها والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات, أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.

✓ تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها

✓ الانتقام من الخصوم.

✓ الدعاية والإعلان وجذب الانتباه وإثارة الرأي العام.

✓ جمع الأموال والاستيلاء عليها[2].

✓ اغتيال الشخصيات السياسية و الأمنية .

✓ العمل على تقويض النظام السياسي في البلاد .

✓ اغتيال رعايا الدول الأخرى انتقاما من سياسة دولهم .

✓ اختطاف وسائل النقل العامة أو تفجيرها[3].

3- وسائل ارتكاب الإرهاب الالكتروني :

تعتمد التنظيمات و الجماعات الإرهابية إلى إتباع عدة وسائل في سبيل تحقيق أهدافها و مآربها الإرهابية نستعرض أبرزها في الأتي :

أ- خدمة البريد الالكتروني :

يعد البريد الالكتروني خدمة تسمح بتبادل الرسائل و المعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات و تعد هذه الخدمة من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الالكتروني من خلال

---

[1]- ذياب موسى البداينة , مرجع سابق , ص 21

[2]- عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان , مرجع سابق

[3]- محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل , مرجع سابق , ص 25

www.manaraa.com

استخدام البريد الالكتروني في التواصل بين الإرهابيين و تبادل المعلومات بينهم ، كما يقوم الإرهابيون باستغلال البريد الالكتروني في نشر أفكارهم و الترويج لها و السعي لتكثير الأتباع و المتعاطفين معهم عبر المراسلات الالكترونية ، و مما يقوم به الإرهابيون أيضا اختراق البريد الالكتروني للآخرين و هتك أسرارهم و الاطلاع على معلوماتهم و بياناتهم و التجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم و مخاطباتهم و الاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية .

ب- اختراق و تخريب المواقع :

هناك منظمات إرهابية يدخل من ضمن عملها و مسؤولياتها الرغبة في الاختراق و تدمير المواقع ، و من المعلوم أن لدى المؤسسات من الإمكانيات و القدرات ما ليس لدى الأفراد ، و تتم عملية الاختراق الالكتروني عن طريق تسريب البيانات الرئيسة و الرموز الخاصة ببرامج شبكة الانترنت ، و هي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود شخص المخترق في الدولة التي اخترقت فيها المواقع ، فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات الالكترونية ، و لا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظام تشغيل الحاسب الآلي[1] .

ج- استحداث مواقع الانترنت :

إن من أخطر وسائل الإرهاب الالكتروني إنشاء مواقع افتراضية تمثل التنظيمات الإرهابية و هي مواقع آخذة في الازدياد مع ازدياد المنظمات الإرهابية ، حيث تعلن عبر هذه المواقع تحملها مسؤولية إحدى الهجمات التي ارتكبت ، أو بيانات تنفي أو تعلق على أخبار صادرة من منظمات أو جهات دولية أخرى ، فالإرهاب الالكتروني يعتمد على استخدام الإمكانات العلمية و التقنية واستغلال وسائل الاتصال و الشبكات المعلوماتية من أجل تخويف و ترويع الآمنين، و إلحاق الضرر بهم أو تهديدهم بما يضرهم.[2]

د- التهديد والترويع الإلكتروني :

تقوم المنظمات والجماعات الإرهابية بالتهديد عبر وسائل الاتصالات ومن خلال الشبكة العالمية للمعلومات ، وتتعدد أساليب التهديد وتتنوع طرقه وذلك من أجل نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب ومحاولة الضغط عليهم للرضوخ لأهداف تلك التنظيمات الإرهابية من ناحية، ومن أجل الحصول على التمويل المالي ولإبراز قوة التنظيم الإرهابي من ناحية أخرى، ومن الطرق التي تستخدمها الجماعات الإرهابية للتهديد والترويع الإلكتروني إرسال الرسائل الإلكترونية المتضمنة التهديد، وكذلك التهديد عن طريق المواقع والمنتديات

---

[1]- سعد عطوة الزنط ، مرجع سابق ، ص ص 3-5

[2]- محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل ، مرجع سابق ، ص 16

www.manaraa.com

وغرف الحوار والدردشة الإلكترونية، ولقد تعددت الأساليب الإرهابية في التهديد فتارة يكون التهديد بالقتل لشخصيات سياسية بارزة في المجتمع، وتارة يكون التهديد بالقيام بتفجير منشآت وطنية، ويكون تارة أخرى بنشر فيروسات من أجل إلحاق الضرر والدمار بالشبكات المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية، في حين يكون التهديد تارة بتدمير البنية التحتية المعلوماتية ونحو ذلك .

هـ- التجسس الالكتروني :

يقوم الإرهابيون بالتجسس على الأشخاص أو الدول أو المنظمات أو الهيئات أو المؤسسات الدولية أو الوطنية، ويتميز التجسس الإلكتروني بالطريقة العصرية المتمثلة في استخدام الموارد المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية التي جلبتها حضارة التقنية في عصر المعلومات، وتستهدف عمليات التجسس الإرهابي في عصر المعلومات ثلاثة أهداف رئيسية، وهي: التجسس العسكري، والتجسس السياسي، والتجسس الاقتصادي . وتجدر الإشارة إلى أن الطرق الفنية للتجسس المعلوماتي سوف تكون أكثر الطرق استخداماً في المستقبل من قبل التنظيمات الإرهابية، نظراً لأهمية المعلومات الخاصة بالمؤسسات والقطاعات الحكومية، وخصوصاً العسكرية والسياسية والاقتصادية، وهذه المعلومات إذا تعرضت للتجسس والحصول عليها فسوف يساء استخدامها من أجل الإضرار بمصلحة المجتمع والوطن[1] .

4- توظيف التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي : التنظيمان الإرهابيان القاعدة و داعش نموذجا

سخرت التنظيمات الإرهابية الشبكة الرقمية والفضائيات لأغراضها الدعائية، منذ شرع تنظيم القاعدة الإرهابي قبل نحو عقد من الزمن في بث بياناته عبر الانترنت وبعض القنوات التلفزيونية العربية والعالمية، حتى بَرَزَ في السنوات الخمس الأخيرة نشاط "رقمي" فعّال للجماعات المتطرفة لتسويق بياناتها وصور فعالياتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما "فيسبوك" و"تويتر"، في سعيها لتعزيز إستراتيجية "بروباغندا" لا تهدف إلى نشر ثقافتها المتطرفة و"التكفيرية" فحسب، بل إلى شن حرب نفسية للتأثير في الخصوم، والسعي إلى استقطاب الشباب للتطوّع في صفوفها والقتال في البلدان التي تحارب فيها مثل افغانستان والعراق وسوريا واليمن ودول أخري ، و فيما يتعلق بتنظيم القاعدة الإرهابي مثلا فهناك مواقع الكترونية تقوم بنشر أفكاره نذكر منها[2]:

---

[1]- عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد العجلان ، مرجع سابق

[2]- أحمد عبد الباهي الناهي ، صدام عبد الستار رشيد ،«السياسة الاعلامية لتنظيم داعش: الأهداف و سبل المعالجة » ، المجلة السياسية و الدولية، العراق: الجامعة المستنصرية ، العدد 30 ، 2016 ، ص 27.

www.manaraa.com

- **موقع نداء:** يعد الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة الإرهابي أسس بعد أحداث 11 سبتمبر و منه تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة .
- **موقع ذروة الإسلام :** و هي صحيفة الكترونية دورية للقسم الإعلامي للقاعدة .
- **موقع صوت الجهاد :** و هي مجلة الكترونية نصف شهرية يصدرها تنظيم القاعدة الإرهابي في جزيرة العرب .
- **موقع البتار :** هي مجلة عسكرية الكترونية متخصصة تصدر عن التنظيم الإرهابي و تختص بالمعلومات الميدانية و العسكرية و القتالية .

أما **تنظيم داعش** الإرهابي فقد وظف الإعلام المرئي والمسموع لخدمه أهدافه الترويجية فعمل على إنشاء أذرع إعلامية له منها: ستديو "أجناد" حيث يتم فيه تسجيل الأناشيد الدينية والجهادية، المصاحبة لمقاطع الفيديو المصورة لعمليات التنظيم الإرهابي، وقناة "الفرقان" وتم تأسيسها بدعم من تنظيم القاعدة الإرهابي ، وقناة "الاعتصام" التي تختص ببث المعارك في سوريا والعراق من خلال عدد من المراسلين ، وقناة "الحياة" المتخصصة في إجراء الحوارات التليفزيونية مع قيادات التنظيم الإرهابي ، بالإضافة إلى قنوات موجهة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث نجح التنظيم الإرهابي في السيطرة على بعض القنوات الفضائية في العراق وسوريا ، إلى جانب إذاعة "البيان" التي يتم بثها في الموصل والأنبار في العراق والرقة في سوريا وعلى شبكة الانترنت[1] .

كما يسيطر تنظيم داعش الإرهابي كذلك على عدد كبير من المواقع و المنتديات الالكترونية التي تحتوي على مكتبة هائلة وواسعة تختص بالأيديولوجيا و الخطاب و آليات التمويل و التجنيد و التدريب و التخفي و التكتيكات القتالية و صنع المتفجرات ، و كل ما يلزم الجهاديين في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف، و من أهم الإصدارات التي كان لها وقع كبير على "موقع يوتيوب" إصدار "كسر الحدود" بتاريخ 29 جوان 2014 ، و خطبة البغدادي في الموصل بتاريخ 5 جويلية 2014 ، هذا و يعتبر فيلم "لهيب النار " من أضخم الإصدارات و الأكثر دقة و رعبا و يتضمن تغطية لمعارك عديدة لتنظيم الدولة الإرهابي و رسالة موجهة لدول التحالف المشاركة في الحملة على التنظيم الإرهابي ، وقد أصدره

---

[1]- رانيا مكرم ،"الاعلام الجهادي : كيف وظفت التنظيمات الجهادية وسائل الاعلام ؟ " ، المركز العربي للبحوث و الدراسات أفريل 2016 ، متحصل عليه من: http://www.acrseg.org/40137

www.manaraa.com

الجناح الإعلامي التابع للتنظيم الإرهابي الخاص باللغة الانجليزية "مركز الحياة " بتاريخ 17 سبتمبر2014[1].

عموما تلجأ الجماعات الإرهابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لأفكارها وتجنيد الشباب والشابات من مختلف جنسيات العالم لعدة دوافع أهمها:

- ✓ تقليل العبء المادي، حيث أن الاعتماد على آلية منخفضة التكلفة يتيح نشر المعلومات عن التنظيمات الإرهابية وكيفية التواصل مع أعضائها، بالإضافة إلى إتاحة تدفق المعلومات وتسهيل تشكيل المجموعات وتقليل تكلفة تجنيد الأعضاء وإيجاد حوافز حماسية للمشاركة.
- ✓ تعزيز وجود هوية جماعية ووجود إحساس وانتماء بين أفراد المجموعة الواحدة، حيث تربطهم قضية
- ✓ واحدة وهدف مشترك وقيم متماثلة.
- ✓ إيجاد مجتمعات للتواصل الإلكتروني يتشارك أعضاؤها الأفكار والنقاش، وتتيح تأسيس علاقات واسعة وتمكّن من قيام علاقات وجهاً لوجه رغم بعد المسافات الجغرافية.
- ✓ البعد عن سيادة الدول وهو مالا تتيحه وسائل الإعلام التقليدي.
- ✓ إن وسائل التواصل متاحة للجميع وهناك صعوبة في السيطرة عليها من الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح مواقع وحسابات أخرى بسهولة.
- ✓ توفر مواقع التواصل لهذه التنظيمات الإرهابية منصات إعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها، كما تساعد التنظيمات الإرهابية في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى والحكومات.
- ✓ إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها[2].

5- مكافحة الإرهاب الالكتروني: العقبات و الجهود :

في ظل ازدياد خطورة هذا النوع الجديد من الإرهاب بات من الضروري تضافر الجهود الدولية و العربية بل و حتى الوطنية لمكافحته ، و ذلك عن طريق وضع إستراتيجية أمنية و

[1]- حسن أو هنية ، «البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الاسلامية »، في: فاطمة الصمادي (محررا) ، تنظيم الدولة الاسلامية :النشأة ، التأثير ، المستقبل، ملفات مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ، ص ص 38-39 .

[2]- بدر أحمد ، "الإرهاب الالكتروني :أدواته و اثاره و أساليب الوقاية و العلاج منه "، متحصل عليه من : http://baathparty.sy/site/arabic/index.php?node=552&cat=15369&

www.manaraa.com

قضائية عالمية من شأنها ملاحقة و تفكيك الإرهاب الالكتروني و الحد من أثاره الوخيمة . إلا أن هناك العديد من العقبات التي تقف في سبيل مكافحته لعل أبرزها[1]:

- ✓ عدم وجود معاهدات دولية لمواجهة المتطلبات الخاصة بالجرائم الالكترونية .
- ✓ اختلاف مفاهيم الجريمة باختلاف الحضارات .
- ✓ عدم الوصول إلى مفهوم عام و موحد حول النشاط الذي يمكن الاتفاق على تجريمه .
- ✓ عدم وجود اتفاق عام مشترك بين الدول حول نماذج إساءة استخدام نظم المعلومات الواجب تجريمها.
- ✓ تعقد المشكلات النظامية و الفنية الخاصة بتفتيش نظام معلوماتي خارج حدود الدولة، أو ضبط معلومات مخزنة فيه أو الأمر بتسليمها.

و عليه ينبغي أن تتكاثف الجهود لمكافحة ظاهرة الإرهاب الالكتروني على ثلاث مستويات " وطنية ، عربية و دولية" :

أ- على المستوى الوطني :

- ➢ التدخل التشريعي لمواجهة القصور في التشريعات و القوانين الحالية أو تحديثها بالنص صراحة على تجريم استخدام التقنيات العلمية الحديثة بالإضرار بأمن الدولة من الداخل و من الخارج .
- ➢ السعي إلى وضع قانون للانترنت يشتمل في أحد جوانبه على جرائم الانترنت بشقيها الموضوعي بحيث يجرم الأفعال غير المشروعة على الانترنت و يعاقب مرتكبها ، و الإجرائي بحيث يوضح إجراءات تفتيش الحاسب و ضبط المعلومات التي يحتويها و مراقبة المعلومات أثناء انتقالها و السماح للجهات القائمة على التفتيش بضبط برامج الحاسب و المعلومات الموجودة بالبرامج وفقا للشروط الخاصة بإجراءات التفتيش العادية .
- ➢ فرض الرقابة الكافية و ليست الشاملة من قبل الحكومة عن كل ما يقدم من خلال الشبكة لمنع الدخول على بعض المواقع التي تبث الفكر الإرهابي ، من خلال اقتراح إنشاء أو تصميم برنامج على الحاسب يدعى "شرطة الانترنت" و تكون مهامه تطهير الانترنت هادفا إلى حجب المواقع الإرهابية .
- ➢ إنشاء المجلس القومي للمعلوماتية و الانترنت . فالأمن المعلوماتي هو جزء حيوي من الأمن القومي، وان المسؤولية يجب أن يتعاون فيها كل من الجهات التقنية و الأمنية و القضائية .

---

[1]- الطاهر بن يحي ناعوس ، مرجع سابق ، ص 24

www.manaraa.com

على أن يكون من ضمن اختصاصاته اقتراح القواعد و التشريعات الخاصة بالمعلوماتية و الانترنت و إعداد تقارير إحصائية و متابعة ما تم عالميا في هذا المجال[1].

- تحديث الأنظمة و الإجراءات الجنائية بما في ذلك اتخاذ تدابير من أجل ضمان أن تكون الجزاءات بشأن سلطات التحقيق و قبول الأدلة على نحو ملائم .
- إصدار مراسيم من أجل تنظيم تكوين محققين و رجال شرطة و قضاة على التقنية المعلوماتية و المعرفة الكافية لجرائم الانترنت[2].
- تنسيق و توحيد الجهود بين الجهات المختلفة في الدولة :التشريعية و القضائية و الضبطية و الفنية ، و ذلك من أجل سد منافذ جريمة الإرهاب الالكتروني قدر المستطاع و العمل على ضبطها و إثباتها بالطرق القانونية و الفنية .
- تفعيل الدور الوقائي الذي يسبق وقوع جرائم الإرهاب الالكتروني و ذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التوعوية (المسجد ، الأسرة ، دور التعليم ، أجهزة الإعلام) ، و ذلك بالتوعية بخطورة هذه الجرائم على الأسرة و المجتمع و السعي في تقوية الوازع الديني .
- تعظيم دور المواطن في التصدي لجرائم الإرهاب الالكتروني و خلق الشعور لدى الجمهور بأن هذا الدور لا يقل أهمية عن دور باقي أجهزة الدولة ، بل أن الدور الذي يلعبه المواطن يفوق في أهميته باقي الأدوار لأن المواطن من أهم الفئات المستهدفة بالإرهاب الالكتروني ، و الذي تسعى الجماعات الإرهابية أو المتطرفة من وراء استخدام الانترنت إلى استدراجه و تجنيده لخدمة مصالحها وأهدافها[3].
- نشر الوعي بين صفوف المواطنين –ولاسيما الشباب –بمخاطر التعامل مع المواقع السيئة على شبكة الانترنت ، مع ضرورة نشر الوعي المجتمعي بالمخاطر النفسية و الاجتماعية و غيرها الناجمة عن الاستخدامات غير الآمنة للانترنت[4].

ب- على المستوى العربي :

- ضرورة إخضاع التعاملات العربية المرتبطة بتقنية المعلومات كغيرها من مجالات الحياة للأحكام الشرعية المستمدة من الكتاب و السنة ، و في ضوء تلك الأحكام تقوم الجهات

---

[1]- عبد الحميد ابراهيم العريان،" العلاقة بين الإرهاب المعلوماتي والجرائم المنظمة "، ص ص 58-59، متحصل عليه من : http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456%D8%A7%D9%85.pdf?sequence=1

[2]- الطاهر بن يحي ناعوس ، مرجع سابق ، ص 24

[3]- أيسر محمد عطية ، " دور الاليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة :الإرهاب الالكتروني و طرق مواجهته" ،ورقة مقدمة في ملتقى الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات و التحولات الاقليمية و الدولية ، كلية العلوم الاستراتيجية ، المملكة الأردنية ، 2/4 سبتمبر 2014 ، ص 44

[4]- سمير سعدون ، محمود خضر ، حسن كريم ، "الجريمة الالكترونية عبر الأنترنت :أثرها و سبل مواجهتها " ، ص 9 ، متحصل عليه من : http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=28384

www.manaraa.com

المعنية بوضع اللوائح المحددة لحقوق و التزامات الأطراف المختلفة ، كما تقوم الهيئات القضائية و الأمنية و الحقوقية بتنزيل تلك الأحكام و اللوائح على القضايا المختلفة و فض النزاعات الناجمة عنها1.

- تفعيل دور المنظمات و الإدارات و الحكومات العربية في مواجهة هذه الجرائم عن طريق نظام الأمن الوقائي ، و السعي إلى إنشاء الشرطة العربية Arab Pol.
- السعي إلى إنشاء منظمة عربية لتنسيق أعمال مكافحة الإرهاب عبر الانترنت و تشجيع قيام اتحادات عربية تسعى للتصدي لجرائم الإرهاب عبر الانترنت2 .
- تشجيع تبادل الزيارات و الخبرات بين وحدات مكافحة الإرهاب و إنقاذ الرهائن في الدول العربية, والعمل على تعزيز التواجد العربي الفعال في المنظمات و الهيئات الدولية المعنية بمكافحة الظاهرة, و توحيد الجهود العربية حيال الموضوعات المطروحة من خلال عقد الاجتماعات التنسيقية اللازمة تزويد الجهات العربية المختصة بنتائجها .
- تجميع تشريعات مكافحة الإرهاب الالكتروني المعمول بها في الدول العربية الرائدة في هذا المجال وتعميمها على وزارات الداخلية في باقي الدول العربية للاستفادة منها في مجال التشريع والمكافحة3.
- ضرورة تقوية الاستثمارات العربية في مجال تقنية المعلومات و الاتصالات و أن يتم تأمينها وحمايتها من خلال منظومة عربية ، حيث يؤكد الخبراء أن التعاون العربي-العربي في مجال تقنية المعلومات ضروري لمواجهة التطور العالمي في هذا المجال.
- إنشاء قاعدة بيانات عربية و دولية موحدة خاصة بتنسيق و توحيد و جمع المعلومات حول ظاهرة الإرهاب بمختلف أنواعه, مع ضرورة تسهيل الولوج إليها من طرف الباحثين و التقنيين في الميدان4.

ج- على المستوى الدولي :

- حث الدول إلى الإسراع و الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب الالكتروني وخاصة المعاهدة الدولية لمكافحة جرائم المعلوماتية و الانترنت .
- التنسيق و تبادل المعلومات و الخبرات بين الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب عبر الانترنت في كافة دول العالم ، و العمل على نقل التقنية التي تستخدم في الدول المتقدمة في مكافحة الإرهاب عبر الانترنت إلى الدول التي لا تتوافر فيها هذه التقنية .

---

[1]- الطاهر بن يحي ناعوس ، مرجع سابق ، ص 26

[2]- عبد الحميد ابراهيم محمد العريان ، مرجع سابق ، ص 61

[3]- عبد المجيد الحلاوي ، مرجع سابق ، ص 17

[4]- المرجع نفسه ، ص 24

www.manaraa.com

- تعزيز التعاون و التنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمواجهة ذات المشكلة و بخاصة الأنتربول لمواجهة كافة أشكال جرائم الإرهاب عبر الانترنت . و العمل على دراسة و متابعة المستجدات على الساحة العالمية خاصة فيما يتعلق بعمليات الإرهاب الالكتروني و التمويل عبر الانترنت1.
- عقد الاتفاقيات بين الدول بخصوص جرائم الإرهاب الالكتروني و تنظيم كافة الإجراءات المتعلقة بالوقاية من هذه الجريمة و علاجها و تبادل المعلومات و الأدلة في شأنها بما في ذلك تفعيل اتفاقيات تسليم الجناة في جرائم الإرهاب الالكتروني2 .
- يجب على الدول أن تضاعف من قيمة الميزانية المخصصة لمكافحة الإرهاب الالكتروني و اعتبار ذلك أولوية .
- تعليم و إعلام الرأي العام العالمي حول الإرهاب الالكتروني و الخطر الإرهابي الذي يشكله عالم الانترنت السلبي للأمن و المصالح القومية .
- استحداث الأجهزة الأمنية المتخصصة القادرة على التحقيق في جرائم الكمبيوتر و التعاون مع الدول الأخرى في الحماية و الوقاية من هذه الجرائم3.
- اعتماد الإعلام التفاعلي ووسائل التواصل الاجتماعي وعدها أحد المصادر المهمة في استراتيجيات وسياسات الدول للأمن الوطني تكون رديفا أساسيا لا تقل أهميته عن الأركان الأخرى و ربما يتقدم على البعض منها.
- السعي لبلورة أفكار عن مواثيق شرف موحدة تناقشه و تقره و تعتمده وسائل الإعلام العربية و ربما الدولية في مجال مكافحة الإرهاب وعده مسؤولية إنسانية و مهنية لها الأوليات في محتوى الإعلام الدولي خاصة الفضائي4 .
- إعداد كوادر أمنية مؤهلة تأهيلا إعلاميا يمكنها من صياغة رسائل إعلامية واضحة و مؤثرة ذات مصداقية يمكن من خلالها مواجهة الأكاذيب التي تبثها مواقع الجماعات الإرهابية .
- إطلاق مواقع دينية على مواقع التواصل الاجتماعي تخاطب الأخر وفق مفاهيم تقوم على مضامين إنسانية راقية و تعكس مفهوم الدين الإسلامي الحنيف كدين محبة و تعاون و

[1]- عبد الحميد ابراهيم محمد العريان ، مرجع سابق ، ص ص 60-61

[2]- أيسر محمد عطية ، مرجع سابق ، ص 45

[3]- الطاهر بن يحي ناعوس ، مرجع سابق ، ص 27

[4]- هاشم حسن التميمي،«دور الاعلام في مكافحة الإرهاب»،مجلة العلوم السياسية،العراق: جامعة بغداد، العدد 4 ، 2015 ، ص 25 .

www.manaraa.com

سلام ، مع إبراز الوجه المشرق للثقافة الإسلامية كوسيلة لإغلاق الباب أمام تلك الجماعات التي تتخذ من الدين ستارا للاختباء وراءه و هي أبعد ما تكون عن الدين[1].

الخاتمة :

مما سبق يتضح لنا أن العالم دولا وشعوب أصبح أمام تحد كبير ، فلم يعد الإرهاب الالكتروني يقتصر على ما نشاهده من هجمات الكترونية، ومن إساءة استخدام لوسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ومدونات ووتس آب وغيرها بل سوف يستحدث ما هو اشد وانكأ ضررا منها ، و عليه فإن مكافحة الإرهاب الالكتروني تعد مسؤولية مشتركة تتطلب أعلى درجات التعاون و التنسيق بين الدول، و الاستعداد الكامل لتبادل المعلومات الاستخباراتية والأمنية بأسرع ما يمكن بين الأجهزة المعنية و عبر وسائل آمنة، مع ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمواجهة هذا المشكلة وبخاصة الإنتربول لمواجهة كافة أشكال جرائم الإرهاب الالكتروني .

[1] - ايمان عبد الرحيم الشرقاوي،"جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد و الممارسات الإرهابية "، ص 24، متحصل عليه من :
http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/60015/%D8%AC%D8%AF9.pdf?sequence=1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com